النكاح اى على عقدة النكاح فلا تكحوها تمكين قوله فاز معده واما ان قرئ فاجمعوا بوصل الهمزة
وفتح الميم من الجمع بمعنى لا تدعوا شيئا من كيدكم الا جئتم به فلا حاجة الى اعتبار حذف الصلة فان الجمع
يتعدى بنفسه قوله مصطفين اى ذوى صف واجتماع فان الصف فى الاصل مصدر ووقع موقع
الحال من فاعل ايتوا وقيل صفا مفعول به على ان المراد بالصف المصلى لان الناس يجتمعون فيه لعيدهم
وصلوتهم مصطفين فيكون من قبيل تسمية المحل باسم الحال قوله وهو اعتراض يعنى ان قوله
وقد افلح اليوم من كلام الله جيئ به بين كلامهم ومقولهم فهو اعتراض باعتبار كونه اجنبيا وقع
بين كلامهم وفيه بحث لان الظاهر انه من كلامهم قالوا ذلك تحريضا لقومهم على الاجتماع والاتفاق
على كيدهم واتيان مكان الوعد ذوى صف اى فاتوا المكان وقالوا اما ان تلقى ما معك قبلنا واما
ان نلقى ما معنا قبلك وهذا التخيير مع تقديمه عليه السلام حسن ادب منهم فلا جرم رزقهم الله الايمان
ببركته ثم انه عليه السلام قابل ادبهم بادب فقال بل القوا والظاهر لانه عليه السلام امرهم بذلك
ليظهر الفرق بين السحر وبين المعجزة الالهية كانه قال القوا فسترون عاقبة سحركم وان الله سيبطله
وينصر رسوله ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه قوله ويستنفذ اى يستفرغوا من نفذ الشئ بالكسر
نفادا اى فنى والاسعاف بالحاجة قضاؤها قوله وتغيير النظم مجرورا بالعطف على قوله بذكر الاول فان
ما شقهم من الكلام المبلغ حما فى شقة عليه السلام من حيث ان زيادة اللفظ يدل على زيادة المعنى فعلل المص
قوله عليه السلام بل القوا باربع علل قوله فيدمغه تخييل تشبيه الباطل بالخصم المنتصب فى مقام المحاربة
فيقاتل دمغه دمغا اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ واسمها الدامغة قوله اى فالقوا فاذا حبالهم
يعنى ان الفاء فى قوله تعالى فاذا حبالهم عاطفة عطف بها عامل الظرف على جملة محذوفة دل عليها
سوق الكلام فهى فاء فصيحة وقوله فالقوا معطوف على قوله قال بل القوا قوله والتحقيق انها ايضا
اى ان اذا المفاجاة ظرف اى الظرفية بمعنى الوقت لكنها خصت باسم اى لاختصاصها بكون عاملها فعل
المفاجاة يقال فاجاءه الموت اى اخذه بغتة وفاجاءه السبع اى اتيه بغتة والجملة التى تضاف اليها
اذا المفاجاة ابتدائية اى اسمية فانه لا يقع بعدها الا المبتدا والخبر فقوله حبالهم وعصيهم مبتدأ
ويخيل خبره وانها تسعى مفعول يخيل اقيم مقام الفاعل اى يخيل اليه سعيها فان قراءة الجمهور يخيل
بضم الياء الاولى وفتح الثانى للمفعول وقرئ حبالهم وعصيهم يخيل لما اضيف اليه كلمة اذا صار فى
حكم المفرد وهو تخييل حبالهم وعصيهم وكذا عصيهم سعيها الا ان الاص حاله تقدير المعنى فالقوا ففاجأ
موسى وقت تخييل سعى حبالهم وعصيهم من سحر فاضاف التخييل الى مفعوله ولم يذكر فاعله واضاف
السعى الى لفظ حبالهم وعصيهم بدل اضافته الى ضمير سعيها وهذا القصور الاعراب نظم الآية والمعنى على
تخييل مفاجاة موسى بالحبال والعصى تخييله سعيها وعلق فعل المفاجاة فى تصوير الحص لظرفه تعلقه
بالمفعول به اتساعا فى التعلق مثل الاتساع فى اضافة اسم الفاعل الى الظرف فى قوله تعالى مالك
يوم الدين انه تعالى مالك الامور كلها يوم الدين قوله وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان وروح يخيل

يخيل بضم التاء الفوقانية على معنى تخييل الحبال بنون العظمة على ان الله تعالى هو المخيل لاجل الامتحان
والابتلاء وتخيل بفتح التاء والياء اصله تتخيل فحذف احدى التائين كما فى قوله تعالى تنزل الملائكة والاوح
اسند الفعل الى ضمير الحبال وانث لتانيث الجماعة الحبال والعصى وقوله انها تسعى بدل اشتمال من ذلك
الضمير كما فى قراءة يخيل بضم الياء وفتح الياء قوله مؤكدا بالاستيناف فانه لما قيل له لا تخف سأل
كيف لا اخاف تقتضي الاستشعار الخوف فاجيب انك انت الاعلى ووجه دلالة الاستيناف على التاكيد انه
يدل على الاهتمام بشان المستانف عنه ووجه دلالة تعريف الخبر عليه تعريف الجنس وقد دخلت على الخبر
فافادت ان حقيقة العلو والغلبة مختصة بك لا يتعداك الى غيرك قوله تحقيرا لها اى لحقارتها ٧
لم يوضع لها اسم بل اكتفى فى التعبير عنها بلفظ اسم جنسه او نوعه ووجه دلالة الابهام على التعظيم انه
يدل على ان العصى بلغ فى الكمال وعظم شانها الى الغاية التى تعجز العبارة عن بيان ماهيتها المخصوصة
والايماء ياتى عنها بشئ من عوارضها العامة قوله تعالى تلقف قرأ العامة بفتح اللام وتشديد القاف
وجزم الفاء على انه جواب الامر وقرأ حفص بسكون اللام وتخفيف القاف وقرئ تلقف بالرفع اما
على الحال او الاستيناف وانث الفعل فى تلقف حملا على معنى ما لا معنا ما العصى ويحتمل ان يكون تلقف
صيغة المعنى المذكر المخاطب ويكون المستتر فيه ضمير موسى ويسند اليه تلقف باعتبار كونه سببا له ٧
بالقاء العصى قوله على ان ما كافة مكيف ويمنع الحروف المشبهة عن العمل ويصح دخولها على الفعل فانها ما
دامت عاملة لا يدخل على الفعل ويحتمل ان يكون ما مصدرية والتقدير ان صنعهم كيد ساحر وذكر القراءة
كيد سحر ثلاثة اوجه الاول بتقدير المضاف اى كيد ذى سحر والثانى تسمية الساحر سحرا على المبالغة فانه
لكثرة ملابسة السحر والتوغل صار كانه نفس السحر والثالث انه من اضافة المبهم الى مميزه نحو مائة درهم
والف دينار او اضافة الجنس الى النوع للبيان نحو علم فقه وعلم نحو فان الكيد وهو الحيلة يكون سحرا
وغيره فاضيف الى السحر للبيان فانه قيل كيد هو سحر قوله وتنكير الاول مع ان المقصود فيه ايضا الجنس
وهو يقتضي تعريفه الا انه لو عرف لصار المضاف ايضا معرفة والمقصود تنكيره لان المراد به نوع من الكيد
وهو السحرى فنكر ليتوسل بتنكيره الى تنكير المضاف وتنكيره لا ينافى ان يراد به الجنس كما نكر دنيا فى قوله فى سعى
دنيا مع ان المراد المعلوم المعيش لتنكير السعى اذ لو عرف الدنيا لصار السعى معرفة والمراد تنكيره اذ المعنى
فى سعيها دنيوى واوله الحمد لله الذى استقلت باذنه السماء واطمأنت باذنه الارض وما لقت او حمد
لها القرار فاستقرت ولتنزها بالاسباب النبت ولجاعل الغيث غيابات مسنة والجامع الناس ليوم
الوقت بعد الممات وهو يحيى الموت يوم ترى النفوس ما اعدت من نزل اذا الامور بغتت حتى سعى
دنيا ظالما قد مدت قوله ما تعنت اى ما لقيت الارض بالمبالغة على الله بل اطاعته اوحى لها القرار
يقال عنى بالكسر يعنى عناء اى تعب ونصب وعنيته انا تعنيته فتعنى ويبعد ان يكون من تعنت بمعنى قابل غيره
طالبا زلته وما اعدت اى ما جعلته عدة وقوله من نزل بيان لما اعدت وعنت الامور اى بلغت غايتها
واخرها والمعنى اذا الامور بلغت اخرها وقوله سعى دنيا ظرف دنيا يقول يوم القيمة ترى النفوس ما جعلته عدة

Copyright © King Saud University